

الأمر بذكر السالفين للاعتبار والتأسي - مشكولة	عنوان الخطبة
١/ القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد واعتبار ٢/ دلالة الأمر بذكر قصص السابقين ٣/ بعض العظات والعبير من قصة مريم عليها السلام ٤/ عظات وعبر في قصص الخليل إبراهيم عليه السلام ٥/ عظات وعبر من قصص أنبياء آخرين ٦/ بعض المعاني العظيمة المستخلصة من قصص السابقين	عناصر الخطبة
إبراهيم الحقييل	الشيخ د.
١١	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ



مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ: فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ -تَعَالَى-، وَحَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلَّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

أَيُّهَا النَّاسُ: الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ -تَعَالَى- لِلْبَشَرِ، وَهُوَ كِتَابٌ هِدَايَةٌ وَإِرْشَادٌ، يَهْدِي الْعِبَادَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ فِي الْحَالِ وَالْمَالِ؛ (إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا * وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) [الْإِسْرَاءِ: ٩-١٠].



كَمَا أَنَّهُ كِتَابٌ تَذَكِيرٌ وَمَوْعِظَةٌ وَاعْتِبَارٌ؛ (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص: ٢٩].

وَالْقُرْآنُ ذِكْرٌ لِلْمُتَذَكِّرِينَ، وَهَذَا الْمَعْنَى مُكَرَّرٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْآيَاتِ، مِنْهَا قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: (وَهَذَا صِرَاطٌ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا فَذُفَصَلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَكَّرُونَ) [الأنعام: ١٢٦]؛ وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: (وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [البقرة: ٢٢١]، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [الزمر: ٢٧]، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: (فَاتِمَا يَسْرِنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) [الدخان: ٥٨]، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: (فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ) [ق: ٤٥].

وَاللَّافِتُ لِانْتِبَاهِ قَارِي الْقُرْآنِ أَنَّ قِصَّةً مِنْ قِصَصِهِ، وَأَنْبِيَاءَ ذُكِرُوا فِي بَعْضِ سُورِهِ، صُدِّرَ خَبْرُهُمْ بِالْأَمْرِ بِذِكْرِهِمْ، أَيْ: تِلَاوَةِ خَبْرِهِمْ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى مَرِيدِ عِنَايَةِ هَذِهِ الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ، وَتَشْوِيقِ قَارِي الْقُرْآنِ إِلَيْهَا. وَأَوَّلُ مَا جَاءَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ فِي صَدْرِ قِصَّةِ مَرْيَمَ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا) [مريم: ١٦]؛ "أَي: افْرَأْ



يَا أَبْتَ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا *
 يَا أَبْتَ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبْتَ إِنِّي
 أَخَافُ أَنْ يَمْسَكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا [مَرْيَمَ: ٤١ -
 ٤٥]، وَلَكِنَّ وَالِدَ الْخَلِيلِ لَمْ يَسْتَجِبْ لِدَعْوَتِهِ فَاغْتَرَلَهُ الْخَلِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-

وَبِالْأَسْلُوبِ ذَاتِهِ صِدِّرَ خَبْرُ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مُقْتَضِبًا، وَعُدِدَتْ
 بَعْضُ نِعَمِ اللَّهِ -تَعَالَى- عَلَيْهِ: (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا
 وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا * وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا *
 وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا) [مَرْيَمَ: ٥١ - ٥٣].

وَبِالْأَسْلُوبِ ذَاتِهِ ذُكِرَ خَبْرُ إِسْمَاعِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَبَعْضُ أَوْصَافِهِ
 وَأَفْعَالِهِ؛ (وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا
 نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) [مَرْيَمَ: ٥٤ -
 ٥٥].



وَبِالْأَسْلُوبِ ذَاتِهِ ذُكِرَ حَبْرُ إِدْرِيسَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَمَكَانَتِهِ (وَادُّكُرَ فِي
 الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا * وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) [مَرْيَمَ: ٥٦ -
 .[٥٧]

كُلُّ هَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - صُدِّرَتْ بِقَوْلِهِ - تَعَالَى -:
 (وَادُّكُرَ فِي الْكِتَابِ) عَلَى نَحْوِ لَمْ يَرِدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي هَذِهِ السُّورَةِ؛ سُورَةِ
 مَرْيَمَ.

وَجَاءَ الْأَمْرُ بِذِكْرِ بَعْضِ أَخْبَارِ الرَّسُولِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فِي سُورَةِ (ص) دُونَ
 ذِكْرِ الْكِتَابِ الَّذِي هُوَ الْقُرْآنُ، وَكُرِّرَ ذَلِكَ فِيهَا أَيْضًا، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى الْعِنَايَةِ
 بِأَخْبَارِ الرَّسُولِ الْمَذْكُورِينَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - أَمَرَ بِذِكْرِ أَخْبَارِهِمْ؛ فَخَاطَبَ
 اللَّهَ - تَعَالَى - رَسُولُهُ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَأْمُرُهُ بِالصَّبْرِ عَلَى أَدَى
 الْمُشْرِكِينَ وَأَقْوَاهِمُ السَّيِّئَةِ، وَيَأْمُرُهُ بِذِكْرِ أَخْبَارِ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -، وَمَا
 حَبَّاهُ اللَّهُ - تَعَالَى - مِنْ الْمُلْكِ وَالْقُوَّةِ وَالْمُعْجِزَةِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (اصْبِرْ
 عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادُّكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِنَّا سَخَّرْنَا



الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ * وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ *
 وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ (ص: ١٧-٢٠).

وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ مِنَ السُّورَةِ أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِذِكْرِ ابْتِلَاءِ أَيُّوبَ -عَلَيْهِ
 السَّلَامُ-، وَصَبَّرَهُ عَلَى الْبَلَاءِ حَتَّى عَافَاهُ اللَّهُ -تَعَالَى-، وَأَجْزَلَ لَهُ الْعَطَاءَ:
 (وَأَذْكَرُ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَيُّ مَسْنِي الشَّيْطَانِ يُنْصَبُ وَعَذَابٍ *
 ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ
 رَحْمَةً مِنَّا وَذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ * وَحُذِّبِيكَ ضِعْفًا فَاصْرَبِ بِهِ وَلَا
 تَحْنُثِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص: ٤١ - ٤٤).

ثُمَّ بَعْدَ قِصَّةِ أَيُّوبَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِذِكْرِ جُمْلَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- وَصَفَاتِهِمْ فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَأَذْكَرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ * إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ
 ذَكَرَى الدَّارِ * وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ * وَأَذْكَرُ إِسْمَاعِيلَ
 وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ) (ص: ٤٥-٤٨).



وَفِي سُورَةِ ثَالِثَةِ - وَهِيَ الْأَحْقَافُ - أَمَرَ اللَّهُ - تَعَالَى - نَبِيَّهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِذِكْرِ مَا جَرَى لَهُودٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَعَ قَوْمِهِ حِينَ كَذَّبُوهُ وَرَدُّوا دَعْوَتَهُ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ: (وَادْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ التُّنُورُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ * قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأَفَّكُنَا عَنْ آلِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) [الْأَحْقَافِ: ٢١-٢٢]. فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - .

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا طَيِّبًا كَثِيرًا مُبَارَكًا فِيهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اهْتَدَى بِهُدَاهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوهُ؛ (وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٣١-١٣٢].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: كُلُّ الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ الَّتِي صُدِّرَتْ بِالْأَمْرِ بِذِكْرِهَا فِي السُّورِ الثَّلَاثِ جَمَعَتْ جُمْلَةً مِنَ الْمَعَانِي الْعَظِيمَةِ الَّتِي يَخْتَّجُهَا الْمُؤْمِنُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ.

فَقِصَّةُ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَلِيلٌ عَلَى قُدْرَةِ الْخَالِقِ - سُبْحَانَهُ -، وَعَلَى هَيْبَتِهِ لِمَرْيَمَ الْمَسِيحِ رَسُولًا؛ جَزَاءً لِأَمِّهِ عَلَى صِدْقِهَا وَإِيمَانِهَا، حَتَّى كَانَتْ صِدِّيقَةً؛ (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ



وَكُلَّمَا تَتَابَعَتِ الْفِتْنُ وَالْمِحْنُ عَلَى الْمُؤْمِنِ، فَهُوَ أَكْثَرُ حَاجَةً إِلَى ذِكْرِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ -تَعَالَى- بِذِكْرِهَا فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ؛ لِيَتَعِظَ بِمَوَاعِظِهَا، وَيَعْتَبِرَ بِهَا فَيَقْوَى إِيمَانُهُ وَيَقِينُهُ، وَيَتَبَدَّدَ مِنْهُ الْيَأْسُ وَالْقُنُوطُ وَالْإِحْبَاطُ، وَيَعْلَمَ أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ -تَعَالَى- عَالِيَةٌ، وَأَنَّ دِينَهُ ظَاهِرٌ، وَأَنَّ جُنْدَهُ مَنْصُورُونَ، وَأَنَّ أَعْدَاءَهُ مَرْدُولُونَ مَخْذُولُونَ مَقْهُورُونَ مَهْزُومُونَ (وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) [الصَّافَّاتِ: ١٧١-١٧٣].

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيِّكُمْ...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com